وقال ابو القسم الحكيم قوله تعالى واصبر امر بالعباده وقوله وما صبرك الا بالله عبودية فمن ترقي من درجة
لك الي درجة بك فقد انتقل من درجة العبادة الي درجة العبودية قال عليه السلام بك احيا
وبك اموت وسيل ابو عثمان عن الصبر فقال ولله ما نصبر على ما يجب فكيف نصبر على ما نكره وقال
مطلب ذو النون الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية واظهار الغنا مع حلول
الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطا الصبر الوقوف مع البلا بحسن الادب وقيل هو الفنا في
البلوى بلا ظهور شكوى وقيل الصبر المقام مع البلا بحسن الصحبة كالمقام مع العافية وقال
ابو عثمان احسن الجزا على عبادة الجزا على الصبر ولا جزا فوقه قال تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون وقال الخواص الصبر الثبات على احكام الكتاب والسنة وقال يحيى بن معاذ صبر
المحبين اشد من صبر الزاهدين واعجبا كيف يصبرون وانشدوا الصبر يجمل في المواطن كلها الا
عليك فانه لا يجمل وانشد ابن عطا لنفسه ساصبر كي ترضى واتلف حسرة وحسبي ان ترضى ويتلفني
صبري وقال الجريري الصبر ان لا يفرق بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما والصبر هو السكون
مع البلاء ووجدان اثقال المحنة وقال الاستاذ ابو علي فاز الصابرون بعز الدارين لانهم نالوا من
الله معيته قال الله تعالى ان الله مع الصابرين وجا في معنى قوله تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا اصبروا
بنفوسكم على طاعة الله وصابروا بقلوبكم على البلوى في الله ورابطوا باسراركم على الشوق الى الله
واوحى الله الى داود عليه السلام تخلق باخلاقي وان من اخلاقي اني انا الصبور وقيل تجرع الصبر فان قتلك — مطلب نفيس جدا ضروري
قتلك شهيدا وان احياك احياك عزيزا وحبس الشبلي في المارستان فدخل عليه جماعة فقال
من انتم فقالوا احباؤك جاؤوك زائرين فاخذ يرميهم بالحجارة فاخذوا يهربون فقال يا كذابين
لو كنتم احبائي لصبرتم على بلائي وفي بعض الاخبار بعيني ما يتحمل المتحملون لاجلي وقال تعالى واصبر لحكم ربك
فانك باعيننا وقال بعضهم كنت بمكة فرايت فقيرا طاف بالبيت واخرج من جيبه رقعة ونظر فيها — مطلب
ومر فلما كان من الغد فعل مثل ذلك فترقبته اياما وهو يفعل مثله فيوما من الايام طاف ونظر في الرقعة
وتباعد قليلا وسقط ميتا فاخرجت الرقعة من جيبه فاذا فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
وفي قوله تعالى فصبر جميل الصبر الجميل ان يكون صاحب المصيبة في القوم لا يدري من هو وكان ابن
شبرمة اذا نزل به بلا قال سحابة ثم تنقشع وفي الخبر ان النبي عليه السلام سئل عن الايمان فقال الصبر
والسماحة وسئل السري عن الصبر فجعل يتكلم فيه فدب على رجله عقرب فلم تضر به بابرتها
حزنات كبيرة

ضربات كثيرة وهو ساكن فقيل له لم لم تنحها فقال استحييت من الله ان اتكلم في الصبر ولم اصبر واوحى الله
الى بعض انبيايه انزلت بعبدي بلائي فدعاني فماطلته بالاجابة فشكاني فقلت عبدي
كيف ارحمك من شي به ارحمك وقال ابن عيينة في قوله تعالى وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا
لما صبروا قال لما اخذوا براس الامر جعلناهم رؤسا وكان الاستاذ ابو علي الدقاق يقول ان
الصبر حده ان لا يعترض على التقدير فاما اظهار البلا على غير وجه الشكوى فلا ينافي الصبر قال الله تعالى
في قصة ايوب انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب مع انه قال مسني الضر

باب المراقبة

قال الله تعالى وكان الله على كل شي رقيبا عن جرير بن عبد الله قال جا جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم
في صورة رجل فقال يا محمد ما الايمان قال ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره
قال صدقت قال فتعجبنا من تصديقه النبي صلى الله عليه وسلم قال فاخبرني ما الاسلام قال ان تقيم الصلاة
وتوتي الزكاة وتحج البيت وتصوم شهر رمضان قال صدقت فاخبرني ما الاحسان قال الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا اشارة الى حال المراقبة لان المراقبة علم
العبد باطلاع الرب سبحانه عليه واستدامته لهذا العلم مراقبة لربه وهذا اصل كل خير له ولا يكاد يصل
الى هذه الرتبة الا بعد فراغه من المحاسبة فاذا حاسب نفسه على ما سلف واصلح حاله في الوقت ولازم
طريق الحق واحسن بينه وبين الله مراعاة القلب وحفظ مع الله الانفاس راقب الله في عموم احواله
فيعلم انه سبحانه عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله ومن تغافل
عن هذه الجملة فهو بمعزل عن بداية الوصلة فكيف عن حقايق القربة وكان الجريري يقول من لم يحكم بينه
وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1